







الصادر سنة 1972 طرح فيه النظرية وقدمها للقارئ . أمّا في كتابه الثاني " خطاب الحكاية من جديد " الصادر سنة 1983 فردّ فيه على الانتقادات الموجهة إليه<sup>1</sup>.

### - النظرية السردية عند جيرار جينيت :

تقوم النظرية السردية عند جينيت على النظرة البنيوية التي تهتمّ بالطريقة التي رويت بها الأحداث . ونميّز بين ثلاثة عناصر هي الحكاية والقصة والسرد حيث إنّ :

- الحكاية هي الدال أو الخطاب أو النصّ أي الطريقة التي تروى بها الأحداث.
- القصة هي المدلول أي الأحداث المروية واقعية أو خيالية .
- السرد هو فعل الحكي .

وهذا ما أظهره قول جينيت في مستهلّ كتابه " خطاب الحكاية " - وهو جزء من كتابه صور - بعد عرضه لمجموعة من المفاهيم : " ومن ثمّ علينا منذ الآن حتى نتحاشى كلّ خلط وكلّ اضطراب في اللغة أن ندلّ بألفاظ أحادية المعنى على كلّ من هذه المظاهر الثلاثة للواقع السرديّ . وأقترح ... أن أطلق اسم القصة على المدلول أو المضمون السرديّ ... واسم الحكاية بمعناها الحصري على الدال أو

<sup>1</sup> - ينظر : - جيرالد برنس : قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت للنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص 06 .

- جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، تر : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي وعمر حلي ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، المغرب ، ص 14 .

- جاك موشر - آن ريبول : القاموس الموسوعي للتداولية ، تر : مجموعة من الأساتذة بإشراف : عز الدين المجذوب ، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا ، تونس ، ط 2 ، 2010 ، ج 2 ، ص 455 .

المنطوق أو الخطاب أو النص السردى نفسه واسم السرد على الفعل السردى المنتج وبالتوسّع على مجموع الوضع الحقيقي أو التخيلى الذي يحدث في ذلك الفعل<sup>1</sup>.  
ومن خلال هذا المنظور فإنّ موضوع علم السرد هو دراسة العدول الحاصل بين الحكاية والقصة الذي ينتج عن فعل السرد . ويتجلى هذا العدول في ثلاثة أبعاد مختلفة تناولها جينيت في كتابه " خطاب الحكاية " هي:

### 1- الزمن السردى:

وتتمّ التفرقة فيه بين زمن القصة الذي يقاس بالزمن الفلكي الطبيعي من ساعات وأيام وشهور وسنوات ، وزمن الحكاية الذي هو زمن لغويّ يقاس بالأسطر والفقرات والصفحات . وبالمقارنة بين الزمنيين تتمّ دراسة العلاقات التالية<sup>2</sup>:

-التنافر الزمني أو المفارقات الزمنية : يدرس فيه ترتيب الأحداث من حيث وقوعها بين زمن القصة وزمن الحكاية فقد تحدث الواقعة الأولى ثم الثانية ثم الثالثة على الترتيب غير أنّ العمل الأدبي لا يخضع لهذا الترتيب بل يعدل عنه فتروى مثلا الحادثة الثالثة ثم الأولى ثم الثانية وهذا ما ينتج عنه الاسترجاع وهو العودة إلى الماضي والاستباق وهو القفز إلى المستقبل .

-المدة أو الديمومة : وتتناول المدة المستغرقة بين إنجاز الحدث في الواقع أو كما هو متخيّل وبين زمن روايته في الخطاب وبذلك تتناول هذه العلاقة تسريع السرد أو إبطاءه ، وهذا من خلال أربعة حركات سردية اثنان منها للتسريع فيكون زمن الحكاية أصغر من زمن القصة وهما الملخص والمضمر . أمّا حركتا الإبطاء فتكون بالإطالة في زمن الحكاية من خلال المشهد والوقفة .

1 - جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، ص 38- 39 .

2 - ينظر : - جيرار جينيت : نفسه ، ص 45، 165 .

-التواتر أو التكرار: ويدرس قدرة الحدث على التكرار بين القصة والحكاية فقد يقع حدث في القصة مرّة واحدة ، لكنّه يتكرّر في النص السردى عدّة مرات لأهميته أو العكس لكون الحدث روتينيا فلا داعي لتكراره . ويمكن رصد أربعة أضرب من التواتر : الضرب الأوّل والثاني من السرد المفرد، السرد المؤلّف والسرد المكرّر .

## 2-الصيغة السردية :

هي الشكل أو الطريقة التي يروى بها الحدث ووجهات النظر " فالمرء يستطيع فعلا أن يروي كثيرا أو قليلا ممّا يروى ، وأن يرويّه من وجهة النظر هذه أو تلك . وهذه القدرة وأشكال ممارستها بالضبط هي التي تشير إليها مقولة الصيغة السردية"<sup>1</sup> . ويرتبط مفهوم الصيغة السردية بمصطلحين ينتظم من خلالهما الخبر السردى هما **المسافة والمنظور** باعتبارهما الشكّلين الأساسيين للصيغة . ويمثّل جينيت لذلك بقوله : " مثلما أنّ الرؤية التي أرى بها لوحة تتوقّف تدقيقا على المسافة التي تفصلني عنها ، وتوسيعا على موقعي من عائق جزئيّ ما يحجبها كثيرا أو قليلا " <sup>2</sup> .

يقصد **بالمسافة البعد** بين ما يرويّه الخطاب أو الحكاية وما تقدّمه القصة في الواقع أو كما هو متخيّل من أحداث وتفاصيل قليلة أو كثيرة مباشرة وغير مباشرة ، وفي هذا الإطار يتمّ الحديث عن صيغتين أساسيتين هما العرض والسرد . كما يطرح جينيت ما يسمّى بحكاية الأحداث وحكاية الأقوال ، هذه الأقوال التي تظهر من

<sup>1</sup> - جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، ص 177 .

<sup>2</sup> - نفسه ، ص 178 .

خلال حالات ثلاثة : الخطاب المسرود والخطاب المنقول ( المباشر ) والخطاب المحوّل ( الأسلوب غير المباشر )<sup>1</sup>.

أمّا المنظور فهو الصيغة الثانية لتنظيم الخبر، ويمثّل الزاوية التي تقدّم منها الأحداث، أي ما يتعلّق بوجهة النظر أو الرؤية ، وبذلك يكشف المنظور عن الشخصية التي توجّه المنظور السردى ، أي تجيب عن السؤال التالي : من يرى؟ ويذكر جينيت ثلاثة أنواع للرؤية حسب اصطلاح جون بويون J.POUILLON: الرؤية من الخلف، الرؤية مع ، والرؤية من الخارج ، لكنّه لا يتبنّى هذه المصطلحات لكونها تحمل معن بصريًا واضحًا ، لذلك يعتمد مصطلح التّبئير focalisation ، ومنه يستبدل المصطلحات السابقة بما يلي على الترتيب :

- التّبئير في درجة الصفر أو الحكاية غير المباشرة أو التّبئير الصفر ويقابل الرؤية من الخلف ، حيث يعلم السارد أكثر ممّا تعلمه الشخصيات وهو نوع يكثر في الروايات الكلاسيكية .

- التّبئير الداخلي ووافق الرؤية مع ، حيث يكون السارد مساويًا للشخصية فيما تعلم فتعرض الأحداث من خلال شخصية واحدة عبر كل مراحل السرد أو تتغيّر هذه الشخصية من مرحلة إلى أخرى أو تتعدّد فيعلّق على الحدث الواحد أكثر من شخصية فتعرض وجهات نظر مختلفة .

- التّبئير الخارجي ووافق الرؤية من الخارج حيث يقلّ علم السارد مقارنة بالشخصية فلا يتعدّى دوره دور الكاميرا التي تسجّل ، وهذا ما تتميز به الروايات الواقعية أو روايات المغامرات حيث تتكتم الشخصية الأساسية عن أفكارها وعواطفها ممّا لا يعلمه السارد<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر : جيرار جينيت : خطاب الحكاية، ص 178 - 187 .

<sup>2</sup> - ينظر : نفسه، ص 197 - 202 .

### 3- الصوت السردى :

إن ارتبط كل من الزمن والصيغة بالعلاقة بين القصة والحكاية فإن الصوت السردى يشتغل على علاقة السرد بكل من الحكاية و القصة<sup>1</sup>. ويستعين جينيت بقول فندريس في تحديد مقولة الصوت حيث يراه " جهة حدث الفعل المتفحص في علاقاته بالذات "<sup>2</sup>. ولا يقصد به من يقوم بالفعل ومن يقع عليه الفعل بل أيضا ناقله أو الراوي ، فيطرح السؤال التالي: من يتكلم ويقوم بدور الخطاب أو من السارد؟ والصوت السردى مزيج من العلاقات بين الفعل ومحركيه وأطره في الزمان والمكان وعلاقته بأوضاع سردية في الحكاية نفسها وفصلها هو مجرد فصل منهجي استدعته الدراسة . وللسارد أو المتكلم دور هام في بناء النص فهو يخفي أو يظهر ما تقوله أو تفعله الشخصية ، وله حرية التصرف في الزمن ورواية النص بأسلوب مباشر أو غير مباشر . وقد يكون السارد شخصية أساسية في القصة أو ثانوية كأن يكون شاهدا على الأحداث. ولمعرفة من يتكلم تدرس في الصوت السردى الأقسام التالية :

-القسم الأول يتناول النموذج الحكائي الداخلي : وهو أن يكون الراوي جزءا من السرد سواء أكان شخصية أساسية أو ثانوية . والنموذج الحكائي الخارجي : وهو أن يكون الراوي خارج السرد ، وليس له أي دور في الأحداث .

أما القسم الثاني من الصوت السردى فيتناول مدى تدخل الراوي في توقيف الأحداث، في حالة الراوي الداخلي أو الخارجي . ويتناول القسم الثالث التكرار السردى حيث تتداخل القصص فيروى داخل القصة الأساسية قصة أو قصصا أخرى محتواة في الأولى . في حين يتطرق القسم الرابع منه إلى زمن السرد وهو الوضع الزمني للسارد

1 - ينظر : جيرار جينيت : خطاب الحكاية، ص 42 .

2 - نفسه ، ص 228 .



وموقعه من زمن الحكاية ، فقد يروي ما حدث بعد انقضائه أو أثناء حدوثه أو يتنبأ بوقوعه فيكون السرد لاحقاً أو سابقاً أو آنياً أو مقحماً بين لحظات العمل الأدبي<sup>1</sup> .

نخلص إل أنّ نظرية السرد عند جينيت قامت على العدول بين الحكاية والقصة والسرد ، وهنا تظهر الجمالية في الخطاب السردي في تجاوز الواقع لصناعة خصوصية النص اللغوية سواء على مستوى الزمن أو الصيغة أو الصوت .

الدكتورة جميلة قوجيل  
جامعة البليدة 2 لوئيسي علي

---

<sup>1</sup> - ينظر : - جيرار جينيت : خطاب الحكاية ، ص 227 - 231 .

- الصادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب ، تونس ، ط1 ، 2000 ، ص 145 - 151 .

- سمير المرزوقي وجميل شاعر : مدخل إلى نظرية القصة - تحليلاً وتطبيقاً ، الدار التونسية للنشر ، ط1 ، 1985 ، ص 101 - 104 .

- مصادر البحث ومراجعته :

- 1- جيرار جينيت : خطاب الحكاية - بحث في المنهج ، تر: محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي وعمر حلي ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط2 ، 1997 .
- 2- جيرالد برنس : قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2003 .
- 3- عز الدين إسماعيل : الأدب وفنونه - دراسة ونقد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت ، د. ط .
- 4- الصادق قسومة : طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب ، تونس ، ط1 ، 2000 .
- 5- سمير المرزوقي وجميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة - تحليلا وتطبيقا ، الدار التونسية للنشر ، ط1 ، 1985 .
- 6- جاك موشر - آن ريبول : القاموس الموسوعي للتداولية ، تر : مجموعة من الأساتذة بإشراف : عز الدين المجدوب ، المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا ، تونس ، ط2 ، 2010 ، ج2 .